جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية

أثر إستراتيجية التعلم المستند إلى المشكلة في تحصيل طلاب المرحلة المتوسطة في مادة قواعد اللغة العربية

رسالة تقدم بها إلى

مجلس كلية التربية / للعلوم الإنسانية جامعة ديالى وهي

جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية

(طرائق تدريس اللغة العربية)

الطالب

عثمان سعدون جاسم الطائي

إشراف

الأستاذ الدكتور

عبد الرزاق عبدالله زيدان العنبكي

1433هـ 2012م

مشكلة البحث:Problem of the Research:-

قواعد اللغة العربية مادة علمية تتطلب جهداً عقلياً ، وحصراً للفكر والانتباه؛ لأنّها تبحث في ألفاظ مجردة ،وتعتمد التعليل المنطقي والملاحظة الدقيقة في السماع والنطق ،وتحتاج إلى قدر كبير من الألفاظ إلى جانب آتّباع الأساليب الحديثة في تدريس اللغة، وقواعدها في مدارسنا ، وذلك لشيوع العامية وغلبتها على حياة الطالب في المدرسة ،وعدم الفكاك، أو الخلاص منها (السرحان ،1989،ص 69- 70).

ويرى ابن خلدون أنّ صعوبة القواعد لم تأت من نظر المختصين من مادته وحدها، بل جاءت كذلك من مناهجه وطرائقه (ظافر والحمادي، 1984، ص 284).

وما يعاني الطلاب في أثناء تدريس قواعد اللغة العربية وجود ضعف في قدرتهم على فهمها والإفادة منها في تقويم حديثهم وكتابتهم خاصة في المرحلة المتوسطة ،ممّا جعل العديد من الطلاب يعزفون عن هذه المادة لما يلاقونه من عنت وصعوبة في دراستهم لها، ومحاولتهم فهمها وتطبيقها على المطالعة والإنشاء والأدب والبلاغة ، وتبقى هذه العلوم قاصرة عن أداء رسالتها ما لم تقرأ وتكتب بلغة سليمة (احمد،1983،ص169).

وان ظاهرة الضعف في القواعد التي تواجه الطلاب والتي لا نستطيع إنكارها أو إهمالها، ويمكن ملاحظتها عن طريق الجمل والعبارات المكتوبة ، ولعل الأمر المفجع أن نرى هذه الظاهرة منتشرة ،حتى بين مدرسيّ اللغة العربية(البجة ، 1999،ص249-250)

والضعف في قواعد اللغة النحوية والصرفية ، أمر ملحوظ لا يمكن تجاهله(أبو مغلي ، 1986 ، ص112) .

ويؤكد "حسين" أن تدريس اللغة العربية في أزمة والسبب يرجع للأساليب والاستراتيجيات المتبعة في التدريس (حسين،1976،ص82) .

وقد تفاوتت الآراء في أسباب الضعف ، فمنهم من رآها في طبيعة المادة التي تتصف بالجفاف والتعقيد ، وآخرون يرونها في أساليب واستراتيجيات التدريس (عاشور ، الحوا مدة ،2007،ص 106). ويرى الباحث أنّ الدراسة الحالية هي محاولة لبيان مدى صحة الرأي الثاني .

وتعد إستراتيجية التدريس التي يتبعها المدرس من أهم جوانب العملية التعليمية (أللقاني ،1986 ،ص86). وهي قد تؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي للطلاب وهذا ما أكدته دراسة (الربيعي ، 1989)،بسبب استخدامهم الطرائق وأساليبه تقليدية في التدريس ، والتي تتجاهل الاهتمام بخبرات الطلاب ،واستقراءً لما أظهرته بعض البحوث والدراسات في مجال طرائق تدريس اللغة العربية والتي تشير إلى أنّ استراتيجيات التدريس مازالت أسيرة المفهوم التقليدي الذي يعتمد على الحفظ والتلقين, وهذا ما أكدته دراسة كل من(كبة ،1988)و (الحمداني،2000)و(زاير،2009) و(ألشمري،2011).

والزيارة الاستطلاعية التي قام بها الباحث لعدد من المدارس * , ولقائه مع عدد من المدرسين ومصاحبتهم إلى داخل قاعة الدرس , والاستبانة التي وزعها لعدد من المدرسين ومشرفي المادة , فقد لاحظ هناك ضعفاً في مستوى تحصيل الطلاب في مادة قواعد اللغة العربية ، لذا أراد الباحث أن يستعمل إستراتيجية حديثة في التدريس قد تؤدي في نتائجها إلى رفع مستوى التحصيل فكان اختياره استعمال (إستراتيجية التعلم المستند إلى المشكلة) لكونها إستراتيجية حديثة في التدريس.

ومن هنا جاءت أهمية التنويع بالأساليب والاستراتيجيات واختيار المناسب منها في محاولة رفع مستوى تحصيل الطلاب.

ويمكن صياغة مشكلة البحث بالسؤال الآتي :-

- ما فاعلية إستراتيجية التعلم المستند إلى المشكلة في تحصيل طلاب المرحلة المتوسطة في مادة قواعد اللغة العربية ؟

* قام الباحث بزيارة لعدد من المدارس ومنها ثانوية بلاط الشهداء ومتوسطة الانتصار بتاريخ 11 \ 4 \2011 م

أهمية البحث:The Importance :-

تؤدي اللغة الدور الأساسي في الاتصال بين الإنسان وأخيه الإنسان ، وهي الوسيلة الرئيسة في ايجاد الحضارات وبناء المجتمعات الإنسانية ، وهي التي ميزت الإنسان من غيره من الكائنات الحية ، وتعد من دلائل تكريم الخالق له؛ فاللغة من أعظم الهبات التي وهبها الله للإنسانية ،((**وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**)) (الشعراء : الآية / 192–195)، لذالك قال الفلاسفة القدماء إن الإنسان (حيوان ناطق)، وهم يقصدون بذلك مقدرته في التعبير عن أفكاره وآرائه واحتياجاته ورغباته خلال استعمال اللغة (ياقوت ،2012،ص14) .

فاللغة هي الوسيلة الأساسية في تفاهم أبناء البشر بعضهم مع بعض، فمن خلالها يعبرون عن أنفسهم وأمانيهم وطموحاتهم وعن مشاعرهم وعن أدبهم وثقافتهم. ووسيلة من الوسائل التي لا نستغني عنها في عملية التفاهم والتواصل والاستمرارية في الحياة (عبد الهادي ، وآخرون ، 2005،ص17–19) .

وإذا كان الإنسان كائنا لغوياً واجتماعياً ، فهو أيضاً كائن مفكر نزاع الى المعرفة، قال تعالى: ((**الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**)) (الرحمن: الآيات1–4) وهذا ما امتاز به من سائر المخلوقات الأخرى ، واللغة تعينه على تجسيد فكره وبلورته، وتنقل ثقافته ، والفكر بدوره يعين اللغة على الدقة ويُثريها بالمصطلحات (إبراهيم، 2008، ص17).

وتتصدر اللغة بؤرة الأحداث الإنسانية ، فعن طريقها توارثت البشرية خبرة الأجيال السابقة من المعارف والاكتشافات والاختراعات ، ومن طريقها يصرّف الفرد أصغر شؤونه اليومية وأعظمها شأناً ، وهي مفتاح العلوم المعرفية من أجل زيادة فرص التعاون المشترك بين الشعوب والأمم ، وركيزة مهمة لكسب المعرفة وركن أساسي من أركان الثقافة الاجتماعية ، وخلق العلاقات الإنسانية وتبادل الآراء والأفكار بين الفرد وأبناء مجتمعه (قورة ، 1972، ص 17).

واللغة عامل مهم في حفظ التراث الثقافي والحضاري ، وهي الرابطة القوية التي تربط المتكلمين بها بعضهم ببعض ، مهما اختلفت بيئاتهم ، وتباعدت ديارهم ، فتيسر اسباب التفاهم والمحبة بينهم وتوحد كلمتهم ، لذا كان من الضروري لكل امة تريد ان تتبوأ منزلة سامية ان تعنى بلغتها ، وأن تعمل على تعلّمها تعلما صحيحاً (الهاشمي ، والدليمي، 2008 ،ص101).

وقد تصدرت اللغة المرتبة الأولى من علاقات الإنسان بالبيئة المحيطة وأخذت الكلمات بمرور الزمن تعبّر عن معظم الإشارات وتحل محلها، فالبشرية أحوج ما تكون إلى هذه العلاقات وإلى هذا التبادل في الآراء والأفكار من أجل أن ترقى بآدميتها وإنسانيتها (بيرس ، 1984 ، ص5).

إن اللغة وسيلة للتعبير ، كما لا يكفى أن يقال : إنها وسيلة لنقل أفكار المتكلم إلى السامع ، بل هناك إلى جانب هذا النقل شيء آخر مقصود هو استجابة السامع وتلبيته لأثر ما أدركه من كلام (المجيد، 1961،ص17).

فاللغة إذن مرآة للثقافة تشكلها وتحدد معالمها (يوسف،1990،ص156)، وهي ليست وسيلة للتعبير فحسب بل هي وعاء الأفكار والمشاعر (أبو مغلي،1986، ص10).

إنّ اللغة بجميع مهاراتها القرائية والكتابية والمحادثة والاستيعاب مرتبط بعضها ببعض ، لكي تشكل حلقة الوصل بين الأشخاص ، وتشكل في المحصلة النهائية التفاهم المشترك بين الناس وذلك يمكن أن تتواصل هذه المهارات فيما بينها لكي تشكل نسقا متكاملاً (عبد الهادي ،وآخرون ، 2005، ص20).

ومن المعروف أن اللغة أداة من أدوات الاتصال ، ولا يمكن أن يحدث الاتصال الصحيح السليم إلا باللغة السليمة الخالية من الخطأ في الإعراب ، واللحن في ضبط الكلمات ، لان الخطأ يؤثر في نقل المعنى المقصود ، ويؤدي إلى الخلط في الفهم ،بل يقلب العبارات ويسيء الى هدف صاحبها (احمد،1986، ص160).

و تعدّ اللغة أرقى ما وُهِبَ إلى الإنسان ، و اللغة صفة من صفات هذا الإنسان ووسيلة قوية من وسائل الإيصال والاختزان بالخبرات ، ونقل هذا المخزون الى الأجيال ، وحفظ سلسلة التجارب ، وبيان مراحلها ، والتمهيد الى حلقات جديدة ومراحل جديدة (الطاهر ، 1968 ، ص7).

فاللغة العربية لغة القرآن ، وهي اللغة التي اختارها الله لتكون كلامه الذي نزل بها ، قال تعالى ((**وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً**)) (سورة طه:113) ، وقد حفظها الله تعالى من الضياع ، وصانها من التبدل والزوال ، إذ قال تعالى : ((**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**)) (سورة الحجر:9) ، وبهذا اكتسبت اللغة العربية الخاصية الدينية بوصفها لغة القرآن ، إذ نشأت اللغة العربية في قلب شبه الجزيرة العربية وتطورت لما ظهر الإسلام ، إذ نزل بها دستور المسلمين ، وقامت عليها سنّة نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) . وعلى الرغم من أن اللغة العربية تعرضت الى هجمات عنيفة وشرسة أبان مسيرتها خلال العصور القديمة الماضية ، بقيت ثابتة وباءت محاولات هؤلاء بالإخفاق . إن مرد ذلك الى القوى الذاتية للغة ومدى تحملها والى القرآن الكريم الذي كان سياجاً مانعاً للغتنا وحافظاً لها من الضياع والزوال (الهاشمي والعزاوي ، 2005 ، ص41-42).

وهي مطلبنا ووسيلة ثقافتنا وتفكيرنا، وهي الآصرة القوية التي تربط بيننا ومطلب إنساني لأننا نطمح أن تكون لغتنا لغة عالمية على مستوى المؤسسات والمؤتمرات الدولية وان الولاء للغتنا وديننا يفرضان علينا مثل هذه النظرة إلى لغتنا وهي تعاني من مشكلات تعليمها وتعلمها ولا عجب في ذلك فها هو الثعالبي أحد علمائنا اللغويين الأوائل يقول " من أحب الله أحب رسوله المصطفى – صلى الله عليه وسلم – ومن أحب الرسول أحب العرب ومن أحب العرب أحب اللغة العربية التي بها نزل أفضل الكتب ومن أحب العربية عني بها وثابر عليها وصرف همته إليها " (الثعالبي،1318هـ،ص2) بهذه المقولة يتأكد حق لغتنا على أبنائها ما داموا يحبونها ويريدون لها العزة والقوة (الشابي،1990،ص11).

فلولاها ما كانت حضارة ولا مدنية ولا عمران، فهي الوسيلة الأساسية لتسجيل ما أنتجه العقل الإنساني إذ اعتمدتها البشرية أساساً في الحفاظ على تراثها، وبرموز كتابية سجلت فيها حياتها وما حفلت به من ثقافة وعلم وفن، ولولا كون اللغة وعاء للحياة لانقطع المرء في حاضره عن ماضيه ،ولم يوصل بمستقبله (ظافر،1984،ص24).

ويرى زاير أنّ اللغة قد وجدت وتكاملت ،قبل وجود القواعد التي وضعت بعدها بقرون ،فلاحظ الذين عنوا بوضع تلك القواعد اللغة وتراكيبها ومفرداتها وخصائصها فقعدوها ،أي وضعوا لها القواعد والتعاريف ،وبعد حقيبة طويلة من التأمل والتفكير ،حتى وجدت القواعد لحفظ اللغة(زاير ،عايز،2010،ص315).

وللحفاظ على سلامة اللغة العربية لابد أن ندرس قواعدها إذ يعد ذلك ضرورة لا يُستغنى عنها وهي من أسس الدراسة في كل لغة وكلما كانت اللغة واسعة ونامية ودقيقة زادت الحاجة إلى دراسة قواعدها وأسسها (الهاشمي،1972،ص195).

لم تكن الحاجة لتقنين قواعد اللغة العربية ولا تدريسها في عصور الجاهلية وصدر الإسلام ولكن الحاجة ظهرت مع ظهور اللحن وذلك للحفاظ على القواعد الأم (ثامر ،1976، ص 46).

ان النطق باللغة الفصيحة من جهة، والصياغة لألفاظ صحيحة من جهة أخرى ، كلُ ذلك متوقف على دراسة هذهِ المادة لما لها من العلاقة الوطيدة بصحة الفهم لما يُمكن من تطبيق قواعد اللغة العربية على سائر الكلام وإعطاء جوامع الكلِم بأقصر العبارات (الرحيم ،1979،ص31).

حيث يُروَى أنَّ أبا الأسود الدؤلي كان يمشي خلف جنازة فقال له رجلٌ : مَنْ المُتوفِّى " بكسر الفاء " فأجابه قائلاً : الله تعالى ، والمفروض بالسائل أن يقول له :مَنْ المُتوفَّى : بفتح الفاء " وكان هذا احد الأسباب الباعثة لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) على وضع قواعد النحو (درويش ، 2009 ، ص306).

وعليه يظهر من أهمية القواعد وأهمية اللغة العربية، ان القواعد جزء مكمل لفروع اللغة العربية الأخرى (الأدب ، والمطالعة ، والإملاء ، التعبير) . فلا يمكن

النظر الى القواعد بمعزل عن علوم اللغة الأخرى ولا يمكن ان نعتمد فروع اللغة ونطرح القواعد لأنّ كلاً منها مكمل للآخر (إبراهيم، 1973، ص50).

والقواعد تدخل في كل فن من فنون اللغة العربية بها يمتاز الخطيب والكاتب من غيرهما بمدى صحة أدائهما اللغوي ، وخلوه من الأغلاط النحوية والصرفية على اقل تقدير ، بصرف النظر عن وضوح الأفكار ، وعمقها ، وصحتها ، ومصداقيتها ، وبلاغة الحديث وجماله (البياتية ، 2011 ، ص12).

والقواعد النحوية إحدى فروع اللغة العربية ، وهي وسيلة لضبط الكلام وصحة النطق و الكتابة وليست غاية مقصودة لذاتها ، فعلى المدرسين الا يبالغوا في تعليمها مبالغة تميزها عن بقية فروع اللغة ، بل عليهم ان يعنوا بالقدر الذي يعين الطلاب على تحقيق فائدة عملية في سلامة عباراتهم (الرحيم وآخرون ، 2003 ، ص111). لذا ينبغي ان يقتصر في تدريس القواعد على ما يحتاج إليه المتعلمون من القواعد اللازمة لتقويم ألسنتهم ، وتصحيح اساليبهم، وفهمهم لما يعرض عليهم من الاساليب فهماً صحيحاً (زاير ، عايز،2011). وان الأهداف التعليمية المنشودة من تدريسها تتمثل في تقويم قراءة الطلاب وكتابتهم ومحادثتهم وتمكينهم من فهم ما يمر على أسماعهم وما يقرأون ، وتنمي فيهم الثروة اللغوية ، وتدريبهم على التفكير السليم والقدرة على الإفصاح وتنمية الذوق الأدبي والفني عندهم (القاعود ، وآخرون ، 2000، ص129).

ولأهمية النحو وصفه أرسطو بأنه منطق الكلام فغايته ان يوضح علاقة الكلمة في الجملة بغيرها من الكلمات وباتضاح هذه العلاقة يتضح المعنى المقصود الذي يراد نقله الى السامع (ابراهيم، 1973، ص8) .

وقد عدّه ابن خلدون من أهم علوم اللسان العربي ، فعلم اللسان عندهُ يرتكز في أربعة أركان هي (اللغة ، والنحو ، والبيان ، والأدب) ، والذي يتحصل ان الأهم المقدم منها هو النحو " إذ بهِ يتبين أصولُ المقاصِدِ بالأدلة ، فيعرف الفاعل عن

المفعول والمبتدأ عن الخبر ، ولولاهُ لجهل أصل الإفادة "(ابن خلدون ، 2009 ، ص441-442).

ولهذا عدَّ جومسكي النحو من اللغة بمنزلة القلب من جسم الإنسان، ولا يمكننا ان نتصور حياة لأي أحد من غير قلب (جومسكي ،ب،ت، ص 42).

نقلاً عن جبور" أنّ الكلمات قبل أن تدخل في تركيب العبارات لا يكون لها نصيب من الإعراب ،فإذا انتظمت في العبارة تغير آخرها فيقال لها بأنها معربة ،او يثبت آخرها على ما كان عليه من قبل فيقال لها مبنية ،ولكي نعرف التغير الذي يطرأ على أواخر الكلمات المنظمة في العبارة يجب أن ندرس علم النحو لأنه يعرفنا بأحوال أواخر الكلمات من حيث الإعراب والبناء"(ابو الضبعات ،2007،ص185).

فقواعد اللغة العربية هي التي تنظم بناء الجمل وتحدد وظائف الكلمات فيها وتساعد على الفهم الدقيق ، والإعراب يشمل أقسام الكلام من الأفعال والأسماء والحروف (الدليمي ، 2004 ، ص32).

وتعين قواعد اللغة دارسها على تعرف خصائص اللغة العربية واثراء صيغها، لأنّ هذه القواعد تكشف عن أوضاع اللغة المختلفة ، وصيغها المتنوعة والتغييرات التي تحدث في ألفاظها وتراكيبها (عامر،2000، ص 125).

ففي معظم حالات نفور المتعلم من قواعد اللغة العربية يكون السبب قلة مهارة المدرس في أتباع الطريقة الناجحة لتوصيل القواعد النحوية إلى أذهان المتعلمين، (ابو مغلي، 1979، ص59).

ولتدريس قواعد اللغة العربية طرائق وأساليب عَدة بها يتم إيصال المادة من المدرس الى الطالب ، والطريقة تجعل الطالب يقبل على التعلم بدافعية عالية وتجعله إنساناً متفاعلا وليس خاملاً ، فهي تشبع حاجاته ، وتحقق طموحاته (عاشور وعبد الرحيم ، 2004 ،ص293).

وتعد طرائق تدريس قواعد اللغة العربية من الموضوعات التي اهتم بها المربون قديماً وحديثاً فأخذوا يلتمسون الطرائق الناجحة والفضلى ، لأن غالبية طرائق التدريس

التقليدية ، والأساليب المتبعة لا تشجع الطلاب في الإقبال على تعلم قواعد لغتهم ؛لأنها عاجزة عن تلبية حاجاتهم واتجاهاتهم ولا تراعي الفروق الفردية بينهم، فضلاً عن أنها تتسم بالطابع الإلقائي، أي ان المدرس هو الذي يتحمل مسؤولية الدرس في داخل الصف ، ويقتصر دور الطالب على الإصغاء والتلقي والحفظ لما يُلقى عليه، فأصبحت غير متوافقة مع الاتجاه التربوي الحديث (الحلي ، 1984 ، ص 385).

و طرائق التدريس من الأدوات الفعّالة والمهمة في العملية التربوية إذ تؤثر تأثيراً أساسياً وفعّالاً في تنظيم الحصة الدراسية، وفي تناول المادة العلمية ولا يستطيع المدّرس الاستغناء عنها ؛ لأنّه بدون طريقة تدريسية لا يمكن تحقيق الأهداف التربوية للدرس (الاحمد و حذام ، 2001 ، ص55).

إنّ لطرائق التدريس علاقة مباشرة بمدى حب الطلبة بقواعد لغتهم أو نفورهم منها وأثر ذلك في نجاحهم أو فشلهم وبعبارة أخرى تكون طرائق التدريس ذات علاقة مباشرة بتحصيل الطلبة في قواعد اللغة ومن هنا برزت الحاجة إلى البحث إذ إنّ اتباع المدرس لطرائق حديثة يسهم في تحبيب القواعد إلى نفوس الطلبة (الكلاك،2001، ص7).

إنّ نجاح التعليم يرتبط إلى حد كبير بنجاح الطريقة ؛لأن باستطاعتها أن تعالج ضعف الطلبة وصعوبة الكتاب المدرسي وغير ذلك من مشكلات التعليم (إبراهيم،1973، ص31).

ومن وسائل النهوض باللغة العربية معرفة الطرائق والأساليب والاستراتيجيات الحديثة إلى حل مشكلاتها التي لا تزال عسيرة الحل صعبة العلاج وتمهيد طرائق جديدة أخرى لتقويتها وتنميتها وتطويرها بحسب طور هذا العصر من جميع الوجوه الحيوية والحضارية (القزاز،1981، ص184).

فلذلك أطلقت الدراسات التربوية والنفسية الدعوات الملحة إلى ضرورة عدم التهاون في عملية إعداد التدريسيين مهنياً ولعل من أولى الدراسات وأقدمها تلك التي ركزت على صفات المدرس وخصائصه فظهرت قوائم لا حصر لها بنيت على وجهة

نظر لأطراف متعددة ومن الملاحظات الميدانية المتواصلة فقد اجمل زيتون عام 1995 جملة هذه المواصفات والخصائص ومن ضمنها استخدام أساليب تدريسية متنوعة ومثيرة للفكر والتفكير فضلاً عن امتلاك مهارات التدريس الأساسية من التخطيط والتنفيذ والتقويم وكما استخلص الحيلة عام 1999 مجموعة واسعة من القواعد والنقاط التي على المدرس مراعاتها في أثناء العملية التعليمية وهي مزيج من ضرورة إتقان المادة العلمية وسبل توصيلها للطلبة واستخدام طرائق تدريسية ووسائل تعليمية متنوعة واتباع استراتيجيات تدريسية مناسبة مع صفات سلوكية يراد بها جميعاً خلق مناخ تعليمي لا زيغ فيه ولا تقصير ولعل ابرز ما خرجت به التربية الحديثة هو إشراك المتعلم في الموقف التعليمي التعلمّي إذ إنّ بقاء المتعلم مستقبلاً للمعلومات فقط دون قدرته على التفاعل معها يؤدي إلى التراجع السلبي وعدم حدوث التعلم بشكل فعاّل (السامرائي،2000،ص89-91) .

وطرائق التدريس ركن أساسيّ من أركان التدريس فهي اعتماد إستراتيجية محددة بانجاز موقف تعليمي ضمن مادة دراسية معينة والإستراتيجية هنا تعني خط السير الموصّل إلى الهدف أي الخطوات الأساسية التي خطط لها المدرس لتحقيق أهداف الدرس والوصول إليها بحيث يكون باستطاعة المتعلمين إدراك محتوى المادة وفهمها وتطبيقها (محمد ومحمد،1991،ص40).

ويؤكد (ديري) *Derry* أن الخطة التي يقوم بها المعلم لتنفيذ هدف تعليمي ، هي الاستراتيجيات التعليمية ، وقد تكون الإستراتيجية سهلة أو مركبة ، وقد تعتمد الاستراتيجيات التعليمية على تقنيات ومهارات متعددة يجب ان يتقنها المربي عند توجهه للعمل الميداني مع المتعلمين ، وقدرة المعلم على توظيف الإستراتيجية يعني معرفة متى يتم استخدامها ، ومتى يتم استخدام غيرها أو التوقف عنها أيضا . (Derry , 1989 , p4-6)

واستخدام إستراتيجيات التعلم بفاعلية يَقضي معرفة تقريرية ، ومعرفة إجرائية ومعرفة شرطية ، والمعرفة التقريرية عن إستراتيجيات معينة تضم كيفية تعريف

الإستراتيجية ، وكيف تعمل على النحو الذي تعمل به ، وكيف تتشابه أو تختلف عن الاستراتيجيات الأخرى (جابر ، 1999 ، ص338) .

وإستراتيجيات التدريس مهمة في التعلم والتعليم وينبغي ان تصبح جزءاً من بناء الطالب المعرفي ، يمارسها في أثناء تعلمه وتعليمه وممارسة هذه الاستراتيجيات لا تتحقق في يوم أو ليلة بل تحتاج إلى جهد كي تصبح مهارة لديه (قطامي وآخرون ، 2000 ،ص 355).

ومن هنا برزت الحاجة الى دراسات تجريبية تهتم بتقديم إستراتيجية في التعليم تحل محل الطرائق القديمة التي أصبحت عاجزة عن تلبية حاجات المتعلمين واتجاهاتهم وتراعي مستواهم العقلي والفروق الفردية . مما دفع بالباحث الى استخدام إستراتيجية حديثة في التدريس وهي إستراتيجية التعلم المستند الى المشكلة لأنها من الدراسات الحديثة التي تفيد الطلاب بصورة عامة ولها من المميزات التعليمية التي تخدم العملية التربوية .

ويشير فنكل وتورب (fickle , Top) الى أسلوب التعلم المستند الى المشكلة على انه تعليم معرفي ، يقوم المدرسون من خلاله بوضع نموذج التعليم ، ويدربون طلابهم عليه ويدركون خبرات التعلم التي ينفذونها الطلاب ، ويجب أن يعطي الطلاب الذين يتعلمون وفق هذا الأسلوب التعليمي الوقت الكافي لفهم المشكلة فهماً جيداً ، ولتكوين استجاباتهم تجاهها ، ولمناقشة استجاباتهم وأفكارهم مع استجابات وأفكار زملائهم الآخرين (إبراهيم ، 2009 ،ص65-66).

وتكمن قوة التعلم المستند الى المشكلة في الأنشطة العلمية التي يعمل الطلاب بما لديهم من مستوى معرفي على حلها ، وقد تختلف أساليبهم في الحل ، فربما يلجئون لطرق معقدة للحل (wheatly,1999,&,18).

وتعد هذا ألاستراتيجيه ضمن التحولات الجذرية في النظرة الى التدريس والكيفية التي تقدم الى المتعلمين ، وتقدم هذا الاستراتيجية حلولاً لبعض المشكلات التعليمية كسلبيه المتعلم ويتمثل دور المدرس في توفير مصادر التعلم المختلفة ، مساعده

المتعلم الوصول الى المعرفة من خلال حل المشكلات ولذلك يزيد تحسين المتعلم وهذا ما أكده دراسة (ويتلي wealthy،1991) ودراسة (العرفج AL-ARFAJ2000) ودراسة (شارب،2008) ودراسة (التميمي،2011) .

ومما سبق يمكن ان تبرز اهميه البحث الحالي بالآتي:-

1.اهميه اللغة (لغة القرآن الكريم).

2.اهميه قواعد اللغة العربية، بوصفها العمود الفقري للغة العربية فهي تعصم اللسان من الخطأ وتصون الاقلام من الزلل.

3.تعد من اول الدراسات التي تناولت التحصيل من خلال استراتيجية التعلم المستند من المشكلة (على حد علم الباحث).

4.يفتح هذا المجال مجالاً لبحوث لاحقة ضمن مجال طرائق التدريس العامه وطرائق التدريس اللغة العربية الى وجه الخصوص

5.أهميه استراتجيات التعلم الحديثة ومنها استراتيجية التعلم المستند الى المشكلة.

ثالثا : مرمى البحث وفرضيته *The Objective of the Research* :

مرمى البحث الحالي الى تعرف أثر إستراتيجية التعلم المستند إلى المشكلة في تحصيل طلاب المرحلة المتوسطة في مادة قواعد اللغة العربية من خلال اختبار الفرضية الصفرية الآتية :

(ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين متوسط تحصيل درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة قواعد اللغة العربية بإستراتيجية التعلم المستند الى المشكلة وبين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون قواعد اللغة العربية بالطريقة التقليدية).

رابعا : حدود البحث The Limits of Research :

يتحدد البحث الحالي على :

1. الحدود البشرية : طلاب الصف الثاني المتوسط .
2. الحدود المكانية : قضاء بعقوبة المركز / في محافظة ديالى .
3. الحدود الزمانية : الفصل الدراسي الأول 2012/2011 .
4. الحدود العلمية : سبعة موضوعات من مواضيع قواعد اللغة العربية المقرر تدريسها خلال العام الدراسي 2012/2011 وهي : (المثنى والملحق به – جمع المذكر السالم والملحق به – جمع المؤنث السالم والملحق به – جمع التكسير – الممنوع من الصرف – الأسماء الخمسة – أدوات الاستفهام) .

خامساً : تحديد المصطلحات Assigning the Terms :

أولاً // الإستراتيجية *Strategy* :-

عرفها كل من :-

أ – (Statement ،2000) بأنها:-

" خطط موجهة لأداء المهمات بطريقة ناجحة أو إنتاج نظم لخفض مستوى التشتت بين المعرفة الحالية للمتعلمين وأهدافهم التعليمية " (Statement , 2000 : 32).

ب – (الظافر ، 2004) بأنها :-

"الأساليب العملية التي يتبعها المدرس لتحقيق الأهداف وتتضمن كل أفعاله التي يلتزم بها في تدريسه كطرح الأسئلة أو استقبال الأسئلة والتوجه وحل التمرينات أو المسائل أي تشمل كل الإجراءات التي تسهل الوصول إلى الهدف (الظافر ، 2004 ، ص12).

ج – (أبو سريع،2008):بأنها:-

"خطة أو طريقة توجيه الأسئلة تذهب إلى ما هو ابعد من معرفة ما تعلمه الطلبة، وإنها ترفع من مستويات إجابات الطلاب أو تغير من طريقة الإجابة إذا كان ذلك مطلوباً (ابو سريع، 2008، ص220).

ث – (التميمي ، 2009) بأنها :-

هي مجموعة من الأفكار و المبادئ التي تتناول ميدان من ميادين النشاط الإنساني بصورة شاملة ومتكاملة، ينطلق نحو تحقيق أهداف، ثم تضع أساليب التقويم المناسبة، لتعرف مدى نجاحها وتحقيقها للأهداف التي حددتها من قبل (التميمي، 2009، ص280).

ح – (عطيه، 2009) بأنها:-

"مجموعه من الإجراءات والممارسات التي يتخذها المدرس ليتوصل بها إلى تحقيق المخرجات التي تعكس الأهداف التي وضعها , وبذلك فهي تشتمل على الأساليب و الأنشطة والوسائل , وأساليب التقويم التي تساعد على تحقيق الأهداف (عطيه , 2009 ص 341) .

خ – (عبد الحليم ، 2009) بأنها :-

" مجموعة متجانسة ومتتابعة من الخطوات يترجمها المدرس إلى ادءات ، وتحركات تلاءم خصائص المتعلم ، وطبيعة المادة الدراسية ، والأماكن المتاحة لتحقيق هدف او مجموعة من الأهداف التي سبق تحديدها (عبد الحليم ، 2009 ، ص193) .

التعريف النظري:

"هي خطوات وإجراءات يتبعها المدرس لتحقيق أهداف أو غاية معينة يضعها المدرس لتحقيق الأهداف المرجوة " .

التعريف الإجرائي:-

هي إجراء أو مجموعة من الإجراءات المحددة التي يقوم بها المدرس على طلاب عينة البحث لجعل عملية التعلم أكثر سرعة وسهولة ومتعة موجهة ذاتياً.

ثانياً // التعلم المستند إلى المشكلة Problem – Based learning

عرفها كل من :-

أ - (عبد الحميد، 1999):-

" إستراتيجية يتم فيها عرض مواقف مشكلة على الطلاب تكون ذات معنى وحقيقية بحيث يمكن أن تكون نقطة انطلاق للبحث والاستقصاء (عبد الحميد , 1999 , ص 135).

ب - (Benoit، 2004):-

" أنها منهج متطور ونظام متحرر يهتم بضرورة تطوير مهارات حل المشكلات مساعدة ألطلاب على اكتساب المهارات والمعارف على حد سواء ,ويتعلم الطلاب مهارات التفكير والاطمئنان عن طريق الصراع مابين الخطوات التي يقومون بها وبين المشكلة الفعلية "(Benoit 2004, P 1).

ت - (برغوت، 2008):-

" أنها استراتيجيه تعتمد على العمل الجماعي , تبدأ بتقديم مشكله حقيقية يواجهها الطلاب ويقومون بتحليلها والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها من خلال المعرفة والمهارات التي يتم اكتسابها , وتتكون من ثلاثة عناصر هي المهام , والمجموعات الصغيرة ,المشاركة "(برغوت , 2008 ,ص 6) .

ث - (إبراهيم، 2009):-

" أنها إستراتيجية تعليمية تركز على الطالب كمحور للتعلم النشط حيث يختار المتعلمون مشكلات أصلية يتطلب المعرفة والبراعة في حل المشكلات ، ومهارات الفريق المشارك (إبراهيم، 2009، ص65) .

ج – (التميمي ، 2011):-

" إستراتيجية تنبثق من النظرية البنائية يتم فيها تعريض المتعلمين الى مواقف تكون على شكل مشكلة محيرة لتفكير المتعلمين ، ومن ثَمَّ استخدام مهارات معينة لحل هذا الموقف أو المشكلة " (التميمي ، 2011 ، ص16) .

التعريف النظري:-

" إستراتيجية تعليمية يتم فيها عرض مواقف مشكلة حقيقية تُعطى الى الطالب لتثير التفكير ودافعية الطالب نحو إيجاد حل للمشكلة " .

التعريف الإجرائي :-

وهي مجموعة الخطط والإجراءات والوسائل التي يتبعها الباحث في التخطيط والتنفيذ لسير الدرس وتعامل مع طلاب الصف الثاني المتوسط في المجموعة التجريبية في أثناء سير التجربة مما يحقق الأهداف المنشودة من إستراتيجية التعلم المستند إلى المشكلة .

ثالثاً // التحصيل *Achievement* :

1- التحصيل لغة :

"الحاصل من كل شيء : ما بقي وثبت وذهب ما سواه ، يكون من الحساب والأعمال ونحوها، حصل الشيء يحصل حصولاً ، والتحصيل : تمييز ما يحصل . وقد حصلت الشيء تحصيلا" وقال الفراء (ت207 هـ) في قوله تعالى: ((وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ)) (العاديات:10) "أي بيّن ، وقال غيره : ميز ، وقال بعضهم : جمع ، وتحصّل الشيء : تجمّع وتثبت" (ابن منظور ، 2005، ص153)."والتحصيل : تميزُ ما يحصُل : التَّحصيلُ : إخراجُ اللبّ مِن القُشُور كإخراج الذَّهب مِن حَجَر المَعْدِن والبُرَّ مِن التَّبنْ "(الزبيدي، 1984، ص279).

2- التحصيل اصطلاحاً :-

عرفه كل من :-

أ- (Good, 1973) بأنه:

"إنجاز، أو كفاية في الأداء في مهارة معينة ، أو مجموعة من المعارف (Good, 1973 .p.7).

ب - (علام، 2000) بأنه :-

" درجة الاكتساب التي يحققها فرد أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو في مجال تعليمي أو تدريسي معين" (علام ،2000، ص305) .

ت – (الكبيسي والداهري،2000) بأنه :-

" مستوى محدد من الإنجاز أو براعة في العمل المدرسي يقوّم من قبل المعلمين أو بالاختبارات المعيّنة " (الكبيسي والداهري،2000،ص174).

ث – (القمش، 2001) بأنه :-

" المعرفة أو المهارة المكتسبة من قبل الطلبة كنتيجة لدراسة موضوع أو وحدة تعليمية محددة " (القمش،2001 ، ص72) .

ج – (شحاتة والنجار ، 2003) بأنه :

" مقدار ما يحصل عليه الطالب من معلومات أو معارف أو مهارات معبرا عنها بدرجات في الاختبار المعد بشكل يمكن معه قياس المستويات المحددة " (شحاته والنجار ، 2003 ، ص89) .

ح – (علام ،2009) بأنه:-

"هو الانجاز أو كفاءة الأداء في مهارة معينة أو مجموعة من المعارف ، أو انه المعرفة المكتسبة أو المهارة النامية في المجالات الدراسية المختلفة ، وتتمثل في درجات الاختبار أو العلامات التي يضعها المدرس لطلبتهِ أو كليهما "(علام ،2009، ص201) .

التعريف النظري:-

"مدى استيعاب الطلاب لما تعلموه من خبرات معينة في موضوع معين مقاساً بالدرجات التي يحصلون عليها في الاختبار التحصيلي".

التعريف الاجرائي:-

"مقدار ما يحصل عليه طلاب عينة البحث من درجات في الاختبار ألتحصيلي ألبعدي الذي أعده الباحث مقاساً بالدرجات بعد دراستهم قواعد اللغة العربية".

رابعاً // قواعد اللغة العربية :-

1 ـ القواعد لغة : "القاعدة : أصل الأسس ، والقواعد : الأساس ، وقواعد البيت : أساسه ، في قوله تعالى : ((وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ)) (البقرة:127) ، وفيه : ((فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ)) (النحل:26) (ابن منظور ، 2005 ، ص361). "والقَوَاعِدُ الأساس وقَوَاعِدُ البيت أَسَاسُه القَوَاعِد : أساطينُ البناء التي تعمده وقولهم : بني أَمْرَه على قَاعِدَةٍ وقَوَاعِدَ وقاعِدَةُ أمرِك وَاهِيةٌ وتَركوا مقاعِدَهم(الزبيدي،2،1984/ص473).

2 ـ القواعد اصطلاحاً :

عرفهه كل من :-

أ- (عبدة، 1979) بأنها :

" مجموعة القوانين التي يتركب الكلام بموجبها من أجزاء مختلفة، فالقوانين التي تتصل بلفظ الكلمة أو مجموعة الكلمات تسمى القوانين الصوتية والقوانين التي تتصل بصياغة الكلمة ووزنها تسمى القوانين الصرفية، والقوانين التي تتصل بتنظيم الجملة وحركاتها الإعرابية تسمى القوانين النحوية " (عبدة، 1979، ص 52).

ب – (ظافر، 1984) بأنها :

" القواعد التي تنظم هندسة الجملة أو مواقع الكلمات فيها ووظائفها من ناحية المعنى وما يرتبط بذلك من أوضاع إعرابية تسمى علم النحو والقواعد التي تتصل ببنية الكلمة وصياغتها " (ظافر،1989 ص281) .

ت – (أبو عجمية، 1989) بأنها :

" ما يعني بالإعراب وقواعد تركيب الجملة، اسمية كانت ام فعلية، مثبته ام منفية خبرية ام إنشائية كذلك العوامل النحوية، وزيادة على ذلك دراسة العلاقات في الجمل وعلاقاتها بما قبلها وما بعدها " (أبو عجمية ، 1989 ، ص 10–11).

ث – (سليمان وآخرون،2000) بأنها :

"قواعد يعرف بها أحوال أواخر الكلمات العربية التي حصلت بتركيب بعضها مع بعض من إعراب وبناء وما يتبعها"(***سليمان وآخرون،2000***،ص186).

ج – (طعيمة ومناع، 2000) بأنها:

" والقواعد النحوية هي طائفة من المعايير، والضوابط المستنبطة من القرآن الكريم، والحديث الشريف، ومن لغة العرب الذين لم تفسد سليقتهم اللغوية ، يحكم بها صحة اللغة وضبطها " (طعيمة ومناع ، 2000 ، ص53).

التعريف الإجرائي:

" هي مادة قواعد اللغة العربية التي تدرس في الصف الثاني المتوسط والتي تشمل عدداً من الموضوعات التي درسها الباحث في الفصل الأول من السنة الدراسية 2011 – 2012" .

خامساً // المرحلة المتوسطة *Intermediate school* :

أ – تعريف (جمهورية العراق ، 1996) :

(هي المرحلة التي تلي المرحلة الابتدائية وتضم ثلاثة صفوف في نظام التعليم في جمهورية العراق ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات) (جمهورية العراق ، 1996 ، ص3).

b

Extract the message

the aim of this research is to study (effect of the learning strategy oriented to problem of second intermediate achievement in Arabic language grammar) to achieve this goal the researcher forms a hypothesis which state there is no difference of statistical value at the level 0,05 between achievement of the experimental group who study Arabic language grammar through the use of learning strategy oriented to problem and between the average marks of the controller group student who used to study Arabic language grammar based o the traditional why .

the research restricted in :-

- second intermediate students at intermediate school for morning student in Baghdad .

- the first semester of the year 2011-2012.

- seven topics in Arabic language grammar have been studied :dual case , regular plural (for male and female) . irregular plural , unparsed , the five nouns , question articles , etc.

the researcher used the experiment (design which is known with one independent factor to design his research .

samples for the research were chosen among a number of secondary and inter mediate school in diyala . Baghdad was chosen by the researcher either on purpose or randomly . the researcher has randomly selected bareer inter mediate school .

two second inter mediate classes were chosen . one of tm represent the experimental group which consist of 33 student and the other represent the controller group which consist 32 student , but after the elimination of the